Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مزاوجة بارعة بين عناصر الضحك والنقد الاجتماعى. وكان يقترن بهذا المسرح مسرح الأراجوز الذى سمى فى الشام باسم «القراقوز» ومنها عبر تركيا إلى أوربا، وأثّر فى مسارحها الهزلية تأثيرًا نرى ملامحه فى عصرنا بارزة بيّنة فى مسرح العرائس الغربى المعروف.

ولعل فى كل ما قدمت ما يدل على مدى الظلم المجحف الذى صُبّ على هذا العصر صبًا جعل موازين الباحثين المعاصرين تختلّ إزاءه اختلالا شديدا، حتى ليتهمونه فى غير تحفظ ولا احتياط بأنه كان عصر انحطاط وعقم وجدب وجمود، وهو - كما رأينا - كان عصر ازدهار فى جميع مناحى الفكر، وهو ازدهار بذل فيه العلماء والأدباء المصريون والشاميون جهودًا شاقة، ركزوها - فى إصرار شديد - على إحياء التراث العربى وتمثّله تمثلًا رائعًا ودَفْعه فى قوّة إلى التجدّد الخصب المنتج. ولا أشك فى أنه لو قُدّر لمصر والشام أن تمضيا فى هذا النشاط العقلى الذى حاولنا وصفه ولم تنزل بديارهما جحافل العثمانيين الغاشمين حاملة الظلم المجحف وهادمة كل ما كان بتلك الديار من صروح العلوم والآداب والصناعات لشاركنا أوربا فى نهضتها مبكرين ولتغير وجه التاريخ ولكان للحضارة الحديثة شأن غير شأنها الآن.